الألفاظ القرآنية وأثرها في التعبير القرآني (سورة النبأ أنموذجا)

م.م اسراء جميل شريف
كلية الإمام الأعظم ـ الرمادي
Isl.abdullahe@uonbar.edu.iq

الملخّص :

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ...

فإن لا شك فيه أن الرفعة والقيادة والكرامة والريادة والعزة والسيادة في هذه الدنيا وفي الآخرة إنما هي لحملة كتاب الله عزوجل العالمين به عن سيدنا النبي ولأنه قال: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين) وهذا ما يفسر اهتمام العلماء والدارسين في كل زمان ومكان بالقرآن الكريم دراسة وحفظاً وبحثاً في أسراره فالقرآن الكريم كتاب لا تنقضي عجائبه أبهرت عقول العلماء و البلغاء والباحثين كونه محركاً للفكر ومعطاة للمعاني وفياضاً بالعلم النافع، ومن هذا المنطلق وجدت من المناسب أن أخوض في غمار هذا الكتاب العزيز فكان بحثي بعنوان (أساليب التعبير القرآني في سورة النبأ)، واقتضت طبيعة البحث أن أقسمه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أما المقدمة فذكرت فيها سبب اختياري الموضوع وأهميته وخطة البحث، وأما المباحث فكانت على النحو الآتي ....

المبحث الأول: أساليب معاني النحو في السورة وتضمن أربعة مطالب،المطلب الأول: التوكيد، المطلب الثاني: التعريف والتنكير، المطلب الثالث: الحذف والذكر.

المطلب الرابع: التقديم والتأخير، المبحث الثاني: أساليب البلاغة في السورة وتضمن ثلاثة مطالب .....

المطلب الأول: الطلب المجازية في علم المعاني، المطلب الثاني: علم البيان،المطلب الثالث: علم البديع،

المبحث الثالث: فنون التعبير القرآني في السورة ويتضمن مطلبان، المطلب الأول: البنية في التعبير القرآني، المطلب الثاني: الإيثار.

أما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي المتواضع هذا.

وذكرت في نهاية البحث قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي، وختاماً أسأل الله أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وصلَ الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

Abstract:
In the name of of Allah the Merciful
Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and the best prayer and complete our handover to our Master Muhammad, his family and companions.
There is no doubt that excellence, leadership, dignity, leadership, pride and sovereignty in this world and in the Hereafter are the campaign of the Book of Allah and the worlds of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) and because he said: This weight raises the book and puts others. Quran, memorization and research in the secrets of the Koran The book does not end Wonders dazzled the minds of scientists and linguists and researchers as a motor of thought and gave the meanings and viva useful science, and from this point found it appropriate to go in the midst of this book was my research entitled "Sura") and the nature of research To swear to Introduction and three questions and a conclusion, the introduction said the reason for choosing the subject and its importance and research plan, and the detective as follows....
The first topic: the ways of grammatical meanings in the sura and four demands included, the first condition: emphasis, the second condition: definition and logic, the third condition: deletion and male.
The fourth demand: submission and delay, and the second topic: methods of rhetoric in the sura, and included three demands....
The first demand: the metaphorical demand for knowledge of meanings, and the second condition: the science of the statement, the third request: the science of Budaiya, and the third topic: the art of Quranic expression in the sura. It contains two requirements: the first condition: the structure in the Quranic expression and the second demand: altruism.
In conclusion, I mentioned the most important findings in my humble research.
At the end of the research, I listed the most important sources and references on which my research was based. In conclusion, I ask God to make this work pure for His holy face. God has reached our master Muhammad and his family and companions

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ....

فمما لا شك فيه أن الرفعة والقيادة والكرامة والريادة والعزة والسيادة في هذه الدنيا وفي الآخرة إنما هي لحملة كتاب الله عز وجل العالمين به عن سيدنا النبي ﷺ ولأنه قال: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)[1] وهذا ما يفسر اهتمام العلماء والدارسين في كل زمان ومكان بالقرآن الكريم دراسة وحفظاً وبحثاً في أسراره، فالقرآن الكريم كتاب لا تنقضي عجائبه أبهر عقول العلماء والبلغاء والباحثين كونه محركاً للفكر ومعطاءاً للمعاني وفياضاً بالعلم النافع. ومن هذا المنطلق وجدت من المناسب أن أخوض في غمار هذا الكتاب العزيز، فكان بحثي بعنوان (الالفاظ القرآنية وأثرها في التعبير القرآني- سورة النبأ إنموذجا). واقتضت طبيعة البحث أن أقسمه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة فذكرت فيها سبب اختياري الموضوع وأهميته وخطة البحث، وأما المباحث فكانت على النحو الآتي :

المبحث الأول: أساليب معاني النحو في السورة وتضمن أربعة مطالب :
المطلب الأول: التوكيد.
المطلب الثاني: التعريف والتنكير.
المطلب الثالث: الحذف والذكر.
المطلب الرابع: التقديم والتأخير.
المبحث الثاني: الأساليب البلاغية في السورة وتضمن ثلاثة مطالب :
المطلب الأول: الطلب المجازية في علم المعاني.
المطلب الثاني: علم البيان.
المطلب الثالث: علم البديع.
المبحث الثالث: الإيثار في سورة النبأ
أما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي المتواضع هذا.
وذكرت في نهاية البحث قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي.
وختاماً أسأل الله أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وصلِ الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

المبحث الأول

- أساليب معاني النحو في السورة
- المطلب الأول: التوكيد
- المطلب الثاني: التعريف والتنكير
- المطلب الثالث: الحذف والذكر
- المطلب الرابع: التقديم والتأخير

المطلب الأول : التوكيد

التوكيد: لغةً التأكيد وقد وكَّد الشيء وأكده بمعنى والواو أفصح.[٢] قال ابن منظور (ت٧١١هـ): وكد: وكَّد العقد والعهد: أو ثقه، والهمز فيه لغة، يقال: أوكدته وأكَّدته ايكاداً، وبالواو أفصح، أي شددته، وتوكد الأمر، ويقال: وكَّدت اليمين، والهمزة في العقد أجود، وتقول: إذا عقدتَ فأكِّدْ، واذا حلفتَ فوكِّد.[٣] التوكيد اصطلاحا: اسلوب فني بلاغي من أساليب العربية، يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن

السامع، بأن يُعبَّر بلفظ عن شيء بعبارة تقتضي التقوية، وجدوى التأكيد انك إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه، وأمَطْت شبهه ربما خالجتهُ أو توهمت غفلةً.[٤]

ثم إنَّ التوكيد قسمان:

القسم الأول: ما يبوَّب له صناعة علم النحو، وهو ضربان: لفظي ومعنوي ، فاللفظي إعادة اللفظ الأول بعينه، والمعنوي كل تابع منقاد إلى اعراب سابقه لتقرير متبوعه.

القسم الثاني: كل لفظ تابع للفظٍ قبله يغايره لفظاً ويطابقه معنىً لتقرير ما سبق. وهذا المؤكد غير تابع له في الاعراب، وهذا يجي على وجوده شتى. منها المصدر نحو: «ضربت زيداً ضرباً»[٥].

ومنها الحال المؤكد نحو قوله تعالى:(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[٦].

ومنها البدل، لأن الأول كالمد للثاني والمبين أن الحكم تقرر حتى سرى، وعطف البيان أوضح منه في التأكيد إذا الثاني ليس مقصوداً بالنسبة. ومنها: «أعجبني زيدٌ كرمُه» وعليه حمل قوله تعالى:(**وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ**)[٧]أي: ورسول الله أحق أن يرضوه.[٨]

ومنها «إنَّ» ولام الابتداء ونون التوكيد، وفي التنزيل:(**ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**)[٩] فأعاد(إِنَّ رَبَّكَ) لطول الاسم بالصلة لتقرير الحكم.

ومنها القسم كقوله تعالى:(**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**)[١٠].

ومنها الباء في نحو: «ما زيدٌ بقائم» و «مِنْ»[١١] في نحو قوله تعالى:(**وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ**)[١٢]

فالعرب تستعمل التوكيد إذا ما احتاجت إليه. ولأسلوب التوكيد في القرآن الكريم خصوصية في الاستعمال.[١٣] فإنه يأتي بالألفاظ المؤكدة بحسب الحاجة إليها فقد يكون الكلام لا يحتاج إلى توكيد، وقد يحتاج إلى مؤكد واحد أو أكثر بحسب ما يقتضيه المقام. وان القرآن الكريم قد راعى ذلك أدق المراعاة في جميع ما ورد من مواطن التوكيد. فهو في غاية الدقة في اختيار الألفاظ المؤكدة ووضعها في الموضع الذي يقتضيه السياق بطريقةٍ فنيةٍ مقنةٍ[١٤].

إن التوكيد القرآني كله وحدة متكاملة منظور إليه نظرة شاملة وقد روعيتْ في ذلك جميع مواطنه فهو يؤكد في مواطن ما مراعياً مواطناً آخر قرب أبعد، فتدرك أنه أكد في هذا الموطن لسبب اقتضى التوكيد ولم يوكد في موطن اخر يبدو شبيهاً به لانعدام موجبه، وترى أنه قد يؤكد بمؤكد في موضع ويؤكد في موضع اخر يبدو شبيهاً به بمؤكد واحد لسبب دعا إلى استعمال كل تعبير في موضعه المناسب له وكذلك في اختيار المؤكدات فهو يؤكد في موطن بالنون المخففة وفي موطن آخر بالنون الثقيلة. وفي موطن بأن

المشددة وفي موطن آخر بأن المخففة ويستبدل حرفاً . بحرف كل ذلك بسب منظور فني كامل متكامل في كل القرآن، فجاء التوكيد في القرآن كله كأنه لوحة فنية واحدة فيها من عجائب الفن. ما يجعل أمهر الفنانين يقف مدهوشاً مقراً بعجز الخلق أجمعين عن استخلاص عجائبه فضلا عن الإتيان بمثله.[١٥]

ومن مواضيع التوكيد في سورة النبأ :

١- التوكيد بالسين الزائد على أصل الفعل: ومثال ذلك قوله تعالى:(كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ)[١٦] كلا ردع وإبطال تضمن هذا لإبطال وما بعده إعلاماً بأن يوم البعث واقع، وتضمن وعيداً وقد وقع تأكيد بحرف الاستقبال الذي شأنه إفادة تقريب المستقبل.[١٧] وهذا التكرار توكيد في الوعيد[١٨]، وهو توكيد لفظي كما زعمه ابن مالك ولا يضر توسيط حرف العطف والنحويون يأبون هذا ولا يسمونه الا عطفاً وإن أفاد التأكيد[١٩](كَلَّا سَيَعْلَمُونَ)[٢٠](ارتقاء في الوعيد التهديد فإنَّ ثم لما عطفت الجملة فهي للترتيب الرتبي وهو أن مدلول الجملة التي بعدها لأرقى رتبة في الغرض من مضمون الجملة التي قبلها. أد الجملة التي بعد ثم أكدت الجملة التي قبلها).[٢١] وقيل التكرير للمبالغة و«ثم» للاشعار بان الثاني أشد وقيل الأول عند النزع والثاني في القيامة.[٢٢]

٢-التوكيد بـ (إلا):

ومثال ذلك قوله تعالى:(إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا)[٢٣] استثناء منقطع وصوت الاستثناء هنا من تأكيد الشيء بما يشبه ضدَّه في الصورة.[٢٤]

٣- التوكيد بـ (إنَّ):

ومثال ذلك قوله تعالى:(**إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا**)[٢٥]،اذ أكد الكلام بحرف التوكيد(**إِنَّ**) لأن فيه ايصالاً لإنكار المشركين وتكذيبهم بيوم الفصل ويوم الفصل: يوم البعث للجزاء.[٢٦] وقوله تعالى:(**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا**)[٢٧] يجوز أن تكون (**إِنَّ**) في موضع خبر ثاني لـ «إنَّ» من قوله (**إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا**)[٢٨]والتقدير: إنَّ يفيد تأكيداً على التأكيد الذي أفاده حرف التأكيد الداخل على قوله(**يَوْمَ الْفَصْلِ**).[٢٩]

١-**التوكيد بالمصدر :** ومثال ذلك قوله تعالى:(**وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا**)[٣٠]اذ انتصب كذاباً على أنه مفعول مطلق مؤكد لعامله لإفادة شدَّة تكذيبهم بالآيات[٣١] وكذلك قوله تعالى:(**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا**)[٣٢] قوله: (**كِتَابًا**) توكيد لقوله: (**أَحْصَيْنَاهُ**) لأن معنى (**أَحْصَيْنَاهُ**) وكتبناه واحد فالمعنى كتبناه كتاباً.[٣٣]

٢-التوكيد بالجمل:

ومثال ذلك قوله تعالى:(**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا**)[٣٤] جملة اعتراض لتأكد الوعيد السابق بأن ذلك كائن لا محالة لاحق بهم لأن معاصيهم مضبوطة مكتوبة يكفحون بها يوم الجزاء وقيل لتأكيد كفرهم وتكذيبهم.[٣٥] وكذلك قوله تعالى:(**فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا**)[٣٦]والمعنى سنزيدكم عذاباً مؤيداً وهذا من تأكد الشيء بما يشبه ضدَّه وهو اسلوب طريق من التأكيد إذ ليس فيه اعادة لفظ فإنَّ زيادة العذاب تأكيد للعذاب الحاصل[٣٧]، وكلمة لن للتأكيد في النفي.[٣٨]

وكذلك قوله تعالى: (**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا**)[٣٩] جملة (**لَا يَتَكَلَّمُونَ**) مؤكد(**لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**)[٤٠]أعيدت بمعناها لتقدير المعنى إذ كان المقام حقيقياً.[٤١]

المطلب الثاني : التعريف والتنكير

وهما من الأساليب الرائعة التي من حق المتأمل والمتذوق لهذا الكتاب العظيم أن يقف على سرّ هذا التعريف أو ذاك التنكير، فلكل واحد منهما موضعه الذي يستوجب أن يكون فيه ولا يحسن إذا كان في غيره. ولكلٍ منها مقام لا يليق بالآخر.[٤٢] «فقد يحسن التعريف في موضع لا يحسن فيه التنكير، في حين نرى في موضع آخر العكس وهو صحيح وذلك أن يفيده التنكير غير ما يفيد التعريف، والأسباب التي تدعوا إلى التنكير الكلمة مخالفة لتلك التي تدعوا إلى تعريفها».[٤٣]

التعريف :

التعريف في عرف اللغة: مصدر على صيغة تفعيل[٤٤]، والتعريف في الإعلام، والتعريف أيضاً انشاد الضَّالة، والتعريف أيضاً التطبيب من التعرف، وقيل التعريف أيضاً بمعنى الوقوف بعرفات.[٤٥]

أما التعريف في الاصطلاح: فهو ما دل على شيء بعينه، ووضع لشيء معين.[٤٦] والمعارف أنواع فهي بحسب درجتها المتفاوتة في التعريف فهناك التعريف بالضمير هو أعرف المعارف الستة، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والمعرف بالألف واللام، ثم العلم، ثم المعرف بالإضافة.[٤٧]

(وللتعريف أسباب: كإحضار الصورة في ذهن السامع، أو للتعظيم، أو للإهانة، أو لبيان حالة في القرب والبعد).[٤٨] ومن أقسام التعريف :

أ- التعريف بـ(ال):

ومثال ذلك قوله تعالى:(**ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ**)[٤٩] تعريف (**الْيَوْمُ**) باللام للدلالة على معنى الكمال، أي هو الأعظم من بين ما يعده الناس من أيام النصر للمنتصرين لأنه يوم يجمع فيه الناس كلهم ويعطى كل

واحد منهم ما هو أهله من خير أو شر فكأن ما عداه من الأيام المشهورة في تأريخ البشر غير ثابت الواقع.[٥٠] وكذلك قوله تعالى(يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا)[٥١] تعريف (الْمَرْءُ)للاستغراق، أي: تعريف الجنس المفيد للاستغراق[٥٢].

١- التنكير :

النكرة في عرف اللغة: النكرة ضدِّ المعرفة. ونكَّرة فتنكر أي غيره فتغيرَّ إلى مجهول[٥٣].

وللنكرة معان مقصورة حين ورودها في القرآن الكريم قد لا يتذوقه الا من أمعن النظر، فلا تغني المعرفة عنه وهذا ما بينه الزملكاني بقوله: (قد يظن ظان أن المعرفة أجلى ، فهي أولى من المعرفة، ويخفى عليه أن الابهام في مواطن خليق، وان سلوك الايضاح ليس بسلوك للطريق ولاسيما في موارد الوعد والوعيد والمدح والذم اللذين من شأنهما التشهير).[٥٤]

(ويأتي التنكير بحالات أو أغراض عديدة منها: ارادة الوحدة، إرادة النوع، والوحدة النوعية، والتعظيم، والتكثير، والتحقير)[٥٥].

ومن التعظيم قوله تعالى:(حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا)[٥٦]تنكير قوله (وَأَعْنَابًا)يدل على تعظيم حال تلك الأعناب.[٥٧]

المطلب الثالث: والذكر والحذف:

الحذف لغة: حَذْفُ الشيء بمعنى إسقاطه وحَذَفه بالعصا رماه بها، وحذَفَ رأسه بالسيف إذا أضربه فقطع منه قطعةً.[٥٨]

أما تعريف الحذف في اصطلاح علماء البلاغة المتأخرين فإنهم قالوا: تكون هذه الصيغة بأن يطرح الشاعر أو الكاتب حرفاً أو أكثر من حروف المعجم من نثره أو نظمه.[٥٩]

وقد يحذف في التعبير القرآني لفظ أو أكثر بحسب ما يقتضيه السياق، فقد يحذف حرفاً أو يذكره أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف، كل ذلك لغرض بلاغي نلحظ فيه غاية الفن والجمال.[٦٠]

أما الذكر في اللغة: فهو الحفظ لشيء تذكره[٦١]، والذكر أيضاً بمعنى الصَّيت والثناء قال تعالى:(ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)[٦٢] أي: ذي الشرَّف وذكره بعد النسيان وذكره بلسانه وبقلبه يذكره ذكراً وذُكره وذكرى[٦٣].

أما في الاصطلاح: فهو نقيض الحذف ، وهذان المصطلحان، أعطيا للتعبير القرآني رونقاً وجمالاً، لأن حذف ما كان معلوماً عن الكلام، وذكر ما يقتضيه مقام الكلام في التعبير وحاجته، هو ما أدركه النحاة القدماء، أمثال سيبويه الذي أفاض الحديث عنهما كثيراً.[٦٤] وفي القرآن قد يذكر في موطن ما لا يذكره في موطن آخر يبدو شبيهاً به، وليس عدم ذكره من باب الحذف، وإنما هو قد يزيد لفظاً أو أكثر

مراعاة لما يقتضيه السياق أو يستدعيه المقام. فقد يزيد في مكان حرفاً ولا يذكره في مكان آخر حسب ما يقتضيه موطن الكلام[٦٥]. ومن الحذف :

حذف الحرف :

مثال ذلك قوله تعالى:(**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**)[٦٦] أصله وقرئ بها ثم ادغمت النون في الميم فصار عما وقرئ بها ثم حذفت الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال في الاستفهام وعليه الاستعمال الكثير وهذا استفهام تفخيم للمستفهم عنه، لأنه تعالى لا تخفى عليه خاصة[٦٧]. وقيل أن حذف ألف ما الاستفهامية للتعريف بينهما وبين الخبرية، وقد قرأ عبد الله وأبي عكرمة وعيسى بالألف على الأصل، وهو قليل الاستعمال وقال ابن جني اثبات الألف أضعف اللغتين[٦٨]

١-حذف الفعل:

مثال ذلك قوله تعالى:(**عَنِ النَّبَإِ**)[٦٩]متعلق بمحذوف، وهناك استفهام مضمر كأنه قيل «عمَّ يتساءلون» أيتساءلون «عن النبأ العظيم»[٧٠].

١-حذف الاسم ومنه:

أ- حذف المفعول به:

مثال ذلك قوله تعالى:(**كَلَّا سَيَعْلَمُونَ**)[٧١]، حذف مفعول له ليعم المعلومَيْن الذين يحصلن لهم بعد الموت: علم بحق وقوع البعث، وعلم في العقاب عليه[٧٢]. وقيل: حذف المفعول على سبيل التهويل، أي: سيعلمون ما يحل بهم[٧٣].

١- حذف الجار والمجرور:

مثال ذلك قوله تعالى: (**إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا**)[٧٤] متعلق (**أَذِنَ**) محذوف دلَّ عليه قوله تعالى: (**لَا يَتَكَلَّمُونَ**) أي من أذن له في الكلام[٧٥].

المطلب الرابع: التقديم والتأخير:

التقديم في اللغة: هو مصدر الفعل الماضي (قَدَمَ) أي: وضعه أما غيره[٧٦].

وقد تؤدي إلى معانٍ مختلفة منها (والقَدَم السابقة في الأمر يقال لفلان قَدَمُ صدقٍ أي أثرةٌ حسنة، قال الأخفش: (هو التقديم كأنه قَدَّمَ خيراً وكان له فيه تقديم)[٧٧].

وجاء في أساس البلاغة وأقدَم بمعنى تقَدَّم، ومنه مقدَّمة الجيش للجماعة المتقدمة والأقدام في الحرب[٧٨].

أما التأخير: فهو وضع الشيء خلف غيره[٧٩]. والآخِر بكسر الخاء بعد الأول وهو صفه، تقول جاء آخراً أي: أخيراً[٨٠]. إن تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول: يجمعها قوله: إن التقديم إنما يكون للعناية والاهتمام. فما كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام، وفن التقديم والتأخير فن رفيع يعرفه أهل البصر بالتعبير والذين أو تواحضا من معرفة مواقع الكلام وليس ادعى يدعى أو كلمة تقال[٨١]. إن القرآن الكريم دقيق في وضع الألفاظ ورصفها بجنب بعض بصورة عجيبة فقد تكون له خوط عامة في التقديم والتأخير، وقد تكون هناك مواطن تقتضي تقديم هذه اللفظة أو تلك، كل ذلك مراعى فيه سياق الكلام والاتساق العام في التعبير على أكمل وجه وأبهى صورة[٨٢].

(ولا نلتمس دواعي للتقديم والتأخير الا اذا كان الاستعمال يبيح كليهما)[٨٣]

ولمعرفة أسباب التقديم والتأخير تقول: التقديم في اللسان تبع للتقدم في الجنان وأن الألفاظ تبع للمعاني والمعاني تتقدم باعتبارات خمسة :

الأول: تقدم العلة والسببية على المعلوم والمسبب تقديم المضي على الضوء، وليس تقديماً بالزمان؛ لأن جرم الشمس لم ينف عنك الضوء.

الثاني: التقديم بالذات كالواحد مع الاثنين وليس الواحد علة لوجود الاثنين، بخلاف القسم الأول

الثالث: بالشرف كتقدم الأنبياء(صلى الله عليهم وسلم) على الاتباع والعالم على الجاهل.

الرابع: بالرتبة كتقدم الامام على المأمون.

الخامس: بالزمان كالأبعد من الآن مع الأقرب إليه، ومنه تقدم الوالد على الولد؛ لأن الولد وجد في زمان لم يكن فيه الولد موجوداً[٨٤].

وهذه المعاني ثابتة معروفة عقلاً؛ ولذلك لا يقع فيها تفاوت أو تفنن في التعبير[٨٥].

(واختلفوا في عده من المجاز؛ فمنهم من عدّه من المجاز، لأن تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل كل واحد منهما عن رتبته وحقه، قال الزركشي: والصحيح أنه ليس معه، فإن المجاز ما وضع له الى ما لم يوضع)[٨٦] ويمكن تقسيم أحوال التقديم والتأخير على قسمين:

الأول: تقسيم اللفظ على عامله نحو بالقلم أتيتُ.

الثاني: تقديم اللفظ وتأخيره على غير عامله. وذلك نحو قوله تعالى: (وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ)[٨٧] فإن عاداً أسبق من ثمود[٨٨].

١- تقديم اللفظ على عامله:

وهذا التقديم في الغالب يفيد الاختصاص فقولك: أنجدت خالداً يفيد أنك أنجدت خالداً ولا يفيد أنك خصصت خالداً بالنجدة بل يجوز أنك أنجدت غيره أو لم تنجدْ أحداً غيره، ومن هذا الباب تقديم المفعول به على فعله، وتقديم الحال على فعله، وتقديم الظرف والجار والمجرور على فعلهما، وتقديم الخبر على المبتدأ ونحو ذلك[٨٩].

أ-تقديم الخبر على المبتدأ:

ومثال ذلك قوله تعالى: (**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا**)[٩٠] تقدم خبر (**إِنَّ**) على اسمها؛ للاهتمام به تنويهاً بالمتقين[٩١].

ب_ تقديم الجار والمجرور على الفعل:

ومثال ذلك قوله تعالى:(**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**) [٩٢] فقوله تعالى:(**عَمَّ**) يتعلق بالفعل يتساءلون فهذا مركب واصل ترتيبه: يتساءلون عن ما، تقدم اسم الاستفهام؛ لأنه لا يقع إلا في صدر الكلام المستفهم به، وان كان اسم الاستفهام مقترناً بحرف الجر الذي تعدى به الفعل الى اسم الاستفهام وكان الحرف لا ينفصل عن مجروره قدما معاً فصار:(**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**)[٩٣]

تقديم الجار والمجرور على الاسم:

ومثال ذلك قوله تعالى:(**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا* لِلطَّاغِينَ مَآبًا**)[٩٤]، **قوله تعالى: (للطَّاغِينَ)** متعلق ب(**مَآبًا**)، قُدِّم عليه؛ لإدخال الروع على المشركين الذين بشركهم طغوا على الله[٩٥].

أ- تقديم الظرف على المفعول:

ومثال ذلك قوله تعالى:(**وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا**)[٩٦] تقدم الظرف على المفعول للتشويق.[٩٧]

المبحث الثاني :
أساليب البلاغة في السورة

- **المطلب الأول: علم المعاني.**
- **المطلب الثاني: علم البيان.**
- **المطلب الثالث: علم البديع.**

المطلب الأول: الطلب المجازية في علم المعاني.

علم المعاني: (هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره؛ ليحترز بالوقف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره)[٩٨]. وهو من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بالجملة وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير، أو ذكر حذف، أو تعريف وتنكير، أو قصر، أو فصل ووصل، أو إيجاز وأطناب ومساواة.[٩٩]

وليس في كتب البلاغة الأولى اشارة إلى هذا العلم، ولا تعرف أحداً استعمله وسمى به قسماً من موضوعات البلاغة قبل السكاكي وكان القدماء يستعملون مصطلح المعاني في دراساتهم القرآنية والشعرية، فيقولون: معاني القرآن أو معاني الشعر ويتخذون من ذلك أسماء لكتبهم، وليست هذه المصطلحات ما يتصل بالبلاغة أو أحد علومها. وعقد أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي باباً سماه معاني الكلام وبهذا يكون ابن فارس أول من أطلق مصطلح معاني الكلام على مباحث الخبر والانشاء التي أصبحت فيما بعد أهم فصول علم المعاني. وسأقف في مباحث علم المعاني عند أهم مسائل الطلب المجازية وهي: إسلوب الأمر، وإسلوب الإستفهام.

١-إسلوب الأمر:

معنى الأمر في أصل اللغة: «معروف، وهو نقيض النهي»[١٠٠]؛ لأن الأمر طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالزام، وعرَّفه العلوي: (هو صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبيء عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء)[١٠١].

أما التعريف الاصطلاحي:(فهو طلب ايجاد الفعل أو قول القائل لمن دونه: فعل)[١٠٢]. ومثال ذلك قوله تعالى: (**فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا**)[١٠٣] الأمر في قوله تعالى: (**ذُوقُوا**) مستعمل في التوبيخ[١٠٤].

٢- إسلوب الاستفهام:

الاستفهام في أصل اللغة: استفهمه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فافهمته وفهمته تفهيماً[١٠٥].

أما في الاصطلاح: فهو (طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، وهو الاستخبار الذي قالوا فيه إنه طلب خبر ما ليس عندك أي طلب الفهم، ومنهم من فرَّق بينهما وقال ان الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم، فادا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً ولكن المستعمل في الدراسات البلاغية مصطلح الاستفهام)[١٠٦]. وللاستفهام معانٍ منها:

١-الاستفهام التقريري :

قال النحاة: ان معنى التقرير هو: (حمل المخاطب على أن يُقرَّ بأمر بعرفه أو حماك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عن ثبوته أو نفيه)[١٠٧].

ومثال ذلك قوله تعالى: (**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا**)[١٠٨] الاستفهام في قوله تعالى: (**أَلَمْ نَجْعَلِ**) تقريري، وهو تقرير على النفي كما هو غالب صيغ الاستفهام التقريري أن يكون بعده نفي والأكثر كونه بعد (لَمْ) والكلام موجه إلى منكري البعث وهم الموجه إليهم الاستفهام[١٠٩].

٢-الاستفهام يكون لغرض آخر هو التشويق:

ومثال ذلك قوله تعالى:(**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**)[١١٠] الاستفهام بـ(ما) ليس استفهاماً حقيقياً بل هو مستعمل في التشويق إلى تلقي الخبر نحو قوله تعالى: (**هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ**[١١١])[١١٢].

ولما كان الاستفهام مستعملاً في غير طلب الفهم حسن تعقيبه بالجواب عنه بقوله تعالى:(**عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**)[١١٣] فجوابه مستعمل بياناً لما أريد بالاستفهام من الأجمال القصد والتفخيم فبُيِّنَ جانب التفخيم، فكانه قيل: هم يتساءلون عن النبأ العظيم.[١١٤]

وافتتاح السورة بالاستفهام عن تساؤل جماعة عن نبأ عظيم، افتتاح تشويق ثم تهويل لما سيذكر بعد، فهو من الفواتح البديعية لما فيها من اسلوب عزيز غير مألوف ومن تشويق بطريقة الاجمال ثم التفصيل المحصلة لتمكن الخبر الآتي بعده في نفس السامع.[١١٥]

٣-الاستفهام يكون لغرض آخر هو التعظيم:

ومن ذلك قوله تعالى:(**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**)[١١٦]الاستفهام بالإيذان بفخامة شأن المسؤول عنه وهو خروجهِ عن الأجناس المعدودة أي: عن أي شيء عظيم الشأن.[١١٧]

المطلب الثاني: علم البيان :

جاء في المعجم أن البيان من (بان الشيء وأبان، إذا اتضح وانكشف وفلان أبين من فلان، أي: أوضح كلاماً منه)[١١٨]. فالبيان في اللغة: الكشف والإيضاح[١١٩].

أما مدلوله الاصطلاحي فلا يستوي محدداً في العصور المتعاقبة كما لا يتفق عليه مختلف الباحثين تعريفاً جامعاً مانعاً خلال من عهود هذه الكلمة.

فقيل البيان في اصطلاح البلغاء: (أصول وقواعد يُعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى وفي خفائها مع رعاية مقتضيات الحال، بحيث لا يُوتى بالمجاز في مقام يقتضي الحقيقة ولا عكسه)[١٢٠].

وعرّف القزويني علم البيان بقوله: (هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه)[١٢١] ولقد استولى منحى السكاكي ومنهجه في حد البيان وتأصيل أقسامه ومباحثه على معاصريه عامة وعلى القزويني الذي لخص مفتاحه والذين شرحوا هذا التلخيص، فاستوت نظرية البيان العربي مقننة في حدود ضَيقة بعد أن كانت تشمل فنون البلاغة وفن القول لدى السابقين.[١٢٢]

وسأقف في هذا المبحث عند أساليب علم البيان في سورة النبأ في أهم مباحث البيانيين وهي التشبيه، الاستعارة، المجازة الكناية.

التشبيه:

التشبيه في لغة العرب: هو لفظ مشتق من الشبه.[١٢٣] وجاء في الصحاح شَبْه وشَبهٌ لغتان بمعنى يقال هذا شبهه أي شبيهُه وبينهما شَبَهٌ بالتحريك والجمع مشابه على غير القياس. و الشبهة الالتباس، والمشتبهات من الأمور المشكلات، والمتشابهات المتماثلات، تَشَبَّه فلان كذا، والتشبيه التمثيل[١٢٤].

والتشبيه عند العلماء في البيان: مشاركة أمر لأمر في معنىً بأدوات معلومة كقولك العلم كالنور في الهداية... فالعلم مشبه، والنور مشبه به والهداية وجه الشبه، والكاف أداة التشبيه، فحينئذٍ أركان التشبيه أربعة ، مشبه، مشبه به يسميان طرفي التشبيه ووجه ، وأداة ملفوظة أو ملحوظة[١٢٥].

ومن المعاصرين الذين عرّفوا التشبيه اصطلاحاً السيد أحمد الهاشمي بقوله: (التشبيه: عقد مماثلة بين أمرين، أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة، أو أكثر، بأداة الغرض يقصده المتكلم)[١٢٦].

وهذه التعريفات وان اختلفت لفظاً، الا أنها متفقة معنى ويمكن القول أن التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر من لأمر آخر في وجه أو أكثر الوجوه، وفي معنى أو أكثر من المعاني. وبعبارة أخرى: بيان شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بمادة هي الكاف أو نحوها، ملفوظة أو مقدرة تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه[١٢٧].

والتشبيه في القرآن (غالباً ما يكون بالأدوات وهي: الكاف، وكأن، ومثل، وشبيه، ونحو ذلك، وقد يكون بغير أداة وهي قليل في التنزيل العزيز).[١٢٨] ومثال ذلك قوله تعالى: (**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا**)[١٢٩] فهو تشبيه بليغ للأرض به، إذ جعل سطحها ميسراً للجلوس عليها والاضطجاع وبالاحرى المشي[١٣٠]. وكذلك قوله تعالى: (**وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا**)[١٣١]أي كالأوتاد ففيه تشبيه بليغ أيضاً والمراد أرسينا الأرض بالجبال كما يرسى البيت بالأوتاد[١٣٢]. وكذلك قوله تعالى: (**وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا**)[١٣٣]ففيه تشبيه بليغ، والمراد بالسبات الموت[١٣٤]. وكذلك قوله تعالى: (**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا**)[١٣٥]تشبيه بليغ، ووجه الشبه الستر، لأن كلا من اللباس، والليل يستر المتلبس به، أي يستركم عن العيون إذا أردتم النجاة بأنفسكم

من عدو يلاحقكم. أو يعينكم على اخفاء ما لا ترغبون في أن يطلع عليه أحدٌ[١٣٦]. وكذلك قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا)[١٣٧] الكلام على التشبيه البليغ والغرض من التشبيه تقريب صفة المشبه إلى الأذهان[١٣٨]. ومثال ذلك قوله تعالى: (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا)[١٣٩] فقوله تعالى: (فَكَانَتْ أَبْوَابًا) تشبيه بليغ، أي كالأبواب[١٤٠]. وقيل: أي فصارت شقوقها لسعتها كالأبواب أو فصارت من كثرة الشقوق كأن الكل أبواب. أو بتقدير مضاف أي فصارت ذات أبواب[١٤١]. وكذلك قوله تعالى: (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)[١٤٢] تشبيه بليغ، حذفت منه الأداة، وحذف وجه الشبه أيضاً، وهو أن المرئي خلاف الواقع، فكما يرى السراب من يعيد للظامئ كأنه ماء، فيستبشر به، ويخف إليه، حتى إذا أدركه لم يجده شيئاً، وكذلك ترى الجبال كأنها جبال، وليس كذلك في نفس الأمر[١٤٣].

الاستعارة :

الاستعارة لغة: مأخوذ من العارية، أي: نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المشار إليه، واستعار الشيء واستعاره منه، أي طلب منه أن يعيره[١٤٤].

والاستعارة: (تعليق العبارة على غيرها وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للأبانه)[١٤٥]، وقيل:

(هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صادفة عن إدارة المعنى الأصلي)[١٤٦]. ولعل الجاحظ أول من عرَّف الاستعارة في ميدان الدراسات العامة بقوله: الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه[١٤٧].

وأتى عبد القاهر الجرجاني في ميدان الدراسات البلاغية فعرَّف الاستعارة تعريفاً ميزَّها به عن المجاز المرسل فقال: (الاستعارة هو أنك تريد تشبيه الشيء بالشيء وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه)[١٤٨]. فهو هنا يقيم الاستعارة على أساس التشبيه ويضع الحد الفاصل بينهما وبين المجاز المرسل الذي عاتقته بالمعنى الحقيقي هي غير المشابهة فتصبح معه عن المجاز اللغوي[١٤٩].

والاستعارة لون من ألوان التصوير في القرآن الكريم، والاستعارة من الأدوات المفضلة للقرآن الكريم، ومن خلالها كان يعبر عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، والحادث المحسوس، فقد يكون الجمال في الاستعارة القرآنية، ونرى سرَّ هذا الجمال الفتى يعود الى نهج جديد ترسمه الاستعارة في القرآن[١٥٠].

والاستعارة لا بد فيها من حذف وجه الشبه والأداة، أما المشبه والمشبه به فلا بد فيها من حذف أحدهما، أي: لا يبقى في الاستعارة من أركان التشبيه الأربعة سوى طرف واحد: المشبه به المستعار منه أو المشبه المستعار له. واتفق العلماء على أن الاستعارة أبلغ من التشبيه؛ لأنها مجاز، وهو حقيقة، والمجاز أبلغ[١٥١]. والاستعارة كثيرة في القرآن الكريم، ومثال ذلك قوله تعالى: (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا

شِدَادًا) [١٥٢] استعير فعل (بَنَيْنَا) في هذه الآية لمعنى: خلقنا ما هو عالٍ فوق الناس، تكوينه غالياً يشبه البناء ولذلك كان قوله تعالى: (فَوْقَكُمْ) إيماء إلى وجه المشبه في إطلاق فعل (بَنَيْنَا) وليس ذلك تجريداً للاستعارة؛ لأن الفوقية لا تختص بالمبينات مع ما فيه من تنبيه النفوس للاعتبار والنظر في تلك السبع الشداد[١٥٣]. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا)[١٥٤] إذ وصفت جهنم بقوله (مِرْصَادًا) طريقة الاستعارة ولم تلحقها ها التأنيث لأن جهنم شبهت بالواحد من الرصد، وهو الواحد من الحرس الذي يقف بالمرصد إذ لا يكون الحارس الا رجلاً.[١٥٥]

المطلب الثالث: علم البديع :

البديع في اللغة: ابدع الشيء اخترعه الأعلى مثال. والله بديع السموات والأرض أي: مُبدِعها، وأبدع الشاعر جاء بالبديع وشيء بالكسر أي مبتدع وفلان بدِع في هذا الأمر أي: بديع، ومنه قوله تعالى: (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ)[١٥٦]، والبدعة الحدث في الدين بعد الكمال واستبدعه عدَّه بديعاً وبدَّعه تبديعاً نسبة الى البدعة[١٥٧].

أما في الاصطلاح : فهو (علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوةً، وتكسوه بها ورونقاً بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته)[١٥٨]. فقد ذكر الجاحظ أن الرواة هم الذين أطلقوا مصطلح البديع أول مرة على المستطرق الجديد من الفنون الشعرية وعلى بعض الصور البيانية التي يأتي بها الشعراء في أشعارهم فتزيدها حسناً وجمالاً وقد زعم أبو الفرج الأصفهاني في أت الشاعر العباسي مسلم بن الوليد أول من أطلق هذا المصطلح[١٥٩].

وأول من صنف في هذا الميدان عبدالله بن المعتز إذ صنَّف كتاباً سماه البديع فهو يقول: وما جمع فنون البديع ولا سبقني اليه أحد وألفه سنة أربع وسبعين ومائتين[١٦٠] وجعل البديع عنده خمسة أنواع هي: الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، ردَّ إعجاز الكلام على ما تقدمها، المذهب الكلامي تلك بلا شك محاولة عملية جادة تلقفها البلاغيون والنقاد من بعده وأضافوا إليها ما استكملوا به مباحث هذا العلم وقضاياه، أمثال قدامة بن جعفر، وأبي هلال العسكري، وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم.[١٦١] وفي هذا المبحث سأقف على أهم مباحث هذا العلم، وهي ما وجدتها في سورة النبأ. ومن هذه المباحث :

المقابلة : المقابلة في أصل اللغة: المواجهة[١٦٢] ومن معاني التقابل والمقابلة بين الناس في اللغة: (أن يقبل بعضهم على بعض إما بالذات، وإما بالعناية والتوقير والمودة)[١٦٣] والمقابل في اللغة ضدّ المدابر، فيقال: رجل قابل ومدابر، إذا كان كريم الطرفين من أبيه وأمه[١٦٤].

المقابلة اصطلاحًا :

(وهي أن يُؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يُؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب كقوله تعالى: **وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ**[١٦٥])[١٦٦]. ومن أمثلة المقابلة في سورة النبأ قوله تعالى: (**وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا**)[١٦٧]، فيه إضمار، أي وقت معاش[١٦٨]، (وفيه مطابقة معنوية أيضاً مع قوله تعالى وجعلنا النوم من حيث أن النهار وقت اليقظة، والمعاش في المقابلة السبات؛ لأنه حركة الحي)[١٦٩]، ولما كان معظم العمل والنهار لأجل المعاش أخبر عن النهار واليقظة فيه التي هي ضد النوم معاشاً ففي الكلام اكتفاء دلت عليه المقابلة، وبذلك حصل بين الجمل الثلاث مطابقتان من المحسنات البديعية لفظاً وضمناً.[١٧٠]

وقوله تعالى: (**لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا**)[١٧١] (يجوز أن يعود ضمير(**فِيهَا**) إلى(**مَفَازًا**) باعتبار تأويله بالجنة لوقوعه في مقابلة جهنم من قوله تعالى: (**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا**[١٧٢])[١٧٣].

الالتفات:

الالتفات لغة: لفتَ وجهه عنه صرفه، ولفته عن رأيه حرفه. والتفت التفاتاً والتلفتُ أكثر منه[١٧٤].

أما في اصطلاح البلاغيين: فهو أن يعدلَ من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة أو من الغيبة الى المتكلم، نحو قوله تعالى: (**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**)[١٧٥]. ومن أمثال الالتفات في سورة النبأ قوله تعالى:(**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**)[١٧٦] فيجوز أن يكون ضمير جماعة الغائبين مراداً به المشركون ولم يسبق لهم ذكر في هذا الكلام ولكن ذكرهم متكرر في القرآن فصاروا معروفين بالقصد من بعض ضمائره، فان جعلت الكلام من باب الالتفات فالضمير ضمير جماعة المخاطبين.[١٧٧]

وكذلك قوله تعالى:(**فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا**)[١٧٨]، إذ إن مجيء هذه الآية على طريق الالتفات للمبالغة؛ لتقدير إحضارهم وقت الأمر ليخاطبوا بالتفريغ والتحقير والتوبيخ وهو أعظم في الإهانة والتحقير.[١٧٩]

المبحث الثالث

الإيثار في سورة النبأ

الأثر في أصل اللغة: الأَثر بوزن الأَمر فرند السيف. وأثر الحديث ذكره عن غيره. وحديث مأثور أي نقله خلف عن سلف. و(أثر)أخبر.[١٨٠]

(والايثار كثير في القرآن الكريم ومن أمثلة ذلك في السورة قوله تعالى:(وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)،[١٨١] أوثر فعل «جعلنا» لأن النوم كيفية يناسبها فعل الجعل لافعل الخلق المناسب للذوات. فكذلك قوله:(وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)، أوثر لفظ سُبات لما فيه الاشعار بالقطع عن العمل ليقابله قوله تعالى:

(بعده وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا[١٨٢]).[١٨٣] وفي القرآن الكريم قد يأتي بالصيغة الاسمية مع أن الأمر لم يحدث للدلالة على أن الأمر بمنزلة الحاصل المستقر الثابت وذلك نحو قوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)[١٨٤] فهو لم يجعله بعد ولكن ذكره بصيغة اسم الفاعل للدلالة على أن الأمر حاصل لا محالة فكأنه تمَّ واستقر وثبت[١٨٥]. ومن المعلوم ان مصطلح الفعل عند النحاة:(ما دلَ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة)[١٨٦]. وخلاصة الأمر ان الفعل يدل على الحدث والتجدد والاسم يدل على الثبوت والاستقرار. واستعمل القرآن الكريم الفعل والاسم استعمالاً فنيا في غاية الفن والدقة[١٨٧].وينقسم هذا المبحث على استعمالات:

استعمال الفعل:

ومن أمثلة ذلك في سورة النبأ قوله تعالى: (**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا**)[١٨٨] (فالتعبير ب (**نَجْعَلِ**) دون نخلق، لأن كونها مهاداً حالة من أحوالها عند خلقها أو بعده بخلاف فعل الخلق فانه يتعدى إلى الذات غالباً أو إلى الوصف المقوم للذات نحو:(**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ**[١٨٩]).[١٩٠] ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (**وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا * لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا**)[١٩١](جيء بفعل (**لِنُخْرِجَ**) دون نحو لتنبت، لأن المقصود الايماء الى تصوير كيفية بعث الناس من الأرض اذ ذلك المقصد الأول من هذا الكلام الا ترى انه لما كان المقصد الاول من آية سورة ق هو الامتنان جيء بفعل(**أَنْبَتْنَا**) في قوله تعالى: (**وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ**)[١٩٢]ثم اتبع ثانيا بالاستدلال به على البعث بقوله: (**كَذَلِكَ الْخُرُوجُ**)[١٩٣] والبعث خروج من الأرض قوله تعالى: (**وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى**[١٩٤])[١٩٥]. **ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا)**[١٩٦]، **إذ إن التعبير** بالفعل الماضي(**فُتِحَتِ**) على هذا الوجه، لتحقيق وقوع هذا التفتيح حتى كأنه قد مضى وقوعه، والمعنى المقصود من قوله تعالى: (**فُتِحَتِ**) تهويل يوم الفصل.[١٩٧] ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (**إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا**)[١٩٨]، (جيء بالفعل (**يَرْجُونَ**) مضارعاً للدلالة على استمرار انقضاء ما عبر عنه بالرجاء، لأنهم كلما أعيد لهم ذكر يوم الحساب جدَّدوا انكاره وكرروا شبهاتهم على نفي إمكانه لأنهم قالوا: (**إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ** [١٩٩]).[٢٠٠]

استعمال الصيغ:

ومثال ذلك قوله تعالى: (**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**)[٢٠١]، التساؤل: تفاعل وحقيقة صيغة التفاعل تفيد صدور معنى المادة المشتقة منها من التفاعل الى المفعول وصدور مثله من المفعول الى الفاعل وتجئ لإفادة قوة صدور الفعل من الفاعل نحو قولهم: عافاك الله[٢٠٢].

استعمال الجملة :

ومثال ذلك قوله تعالى: (**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا**)[٢٠٣] الاستدلال بهذه الآية الى قوله تعالى: (**وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا**)[٢٠٤]يدل دلالة بينية على ان المراد من «النبأ العظيم» الانباء بأن الله واحد لا شريك له[٢٠٥].

ومثال ذلك أيضا قوله تعالى: (**الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ**)[٢٠٦]جيء بالجملة الاسمية في صلة الموصول دون أن يقول: الذي يختلفون فيه او شبه ذلك، لتفيد الجملة الاسمية ان الاختلاف في أمر هذا النبأ متمكن منهم ودائم فيهم لدلالة الجملة الاسمية على الدوام والثبات[٢٠٧].

استعمال الاسم:

ومثال ذلك قوله تعالى:(**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا**)[٢٠٨]، إذ ابتُدِئ بذكر جهنم لأن المقام مقام تهديد إذ ابتدِئت السورة بذكر تكذيب المشركين بالبعث[٢٠٩]، وقد دلت الآية على أن جهنم كانت كذلك مخلوقه لقوله تعالى: (**مِرْصَادًا**)أي: معده، واذا كانت كذلك كانت الجنة كذلك أيضاً، لأنه لا قائل بالفرق[٢١٠].

استعمال الجمع والمفرد : مثال ذلك قوله تعالى: (**وَكَأْسًا دِهَاقًا**)[٢١١]، إذ عُدل عن صيغة الجمع، لأن كأساً بالأفراد أخف من الجمع كؤوس، ولأن هذا المركب جرى مجرى المثل، قال عكرمة: قال ابن عباس: سمعت أبي في الجاهلية يقول: اسقانا كاساً دهاقاً، ولذلك أفرد(**كَأْسًا**) ومعناه مملؤة خمراً[٢١٢].

الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم. اما بعد: النتائج التي توصلت اليها في كتابة، بحثي هذا هي:

- البحث يتناول دراسة الأَساليب التعبيرية الموجودة في سورة النبأ ووقفت على أهم الفنون والأَساليب في السورة.
- وجدت أن علم المعاني له أساليب كثيرة ومنها والتي تناولتها (التوكيد) بأقسامه، ثم تناولتُ التوكيدات الموجودة في سورة النبأ أمثلةً عليها.
- وقفت على أهم أَسباب التعريف والتنكير في السورة.
- استطعتُ أنْ أقفَ على أَسباب الحذف والذكر في السورة، فقد يحذف حرفاً أَو لفظاً أَو أكثر في التعبير القرآني بحسب ما يقتضيه السياق، ومع هذا إنَّ الحذف لا يؤثر على معنى الجملة، وإنما يزيدها حسناً وجمالاً.

- وجدت أَنَّ هناك آيات يقدم فيها ماحقه التأخير، ويؤخر فيها ما رتبته التقديم بحسب ما يقتضيه سياق الآية، وغاية هذا التقديم والتأخير إما إنَّه يفيد الاختصاص، وإما إنَّه يفيد العناية والاهتمام.
- وقفت على أساليب علم البيان في السورة من تشبيه واستعارة واقبستُ الامثلة عليها من سورة النبأ، وتناولت التعريفات المختلفة للتشبيه، والاستعارة.
- تناولت أساليب علم البديع، وعرَّفتُ البديع مقتبساً إياه من الكتب البلاغة. ووجدت إن أَول من صنَّف في هذا الميدان هو عبدالله بن المعتز. ووقفت على المقابلة والالتفات.
- وجدت في فنون التعبير القرآني والبنية التعبيرية في السورة إنَّ الجملة الفعلية تدل على التجدد والجملة الاسمية تدل على الثبوت. ووجدت أَيضاً إنَّ القرآن الكريم قد يستعمل فعلاً أو إسماً دون آخر لما فيه من دلالة يقتضيها السياق. هذا ما مكَّنني به ربي فان أصبتُ فمن الله وان اخطأت فمن نفسي.

الهوامش

[١] صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل من يقوم بالقرآن وبعلمه ٥٥٩/١، رقم الحديث (٢٦٩).
[٢] ينظر: مختار الصحاح: ٧٣٤.
[٣] ينظر: لسان العرب ٤٦٦/٣مادة (وكد).
[٤] ينظر: شرح المفصل ٤٠/١.
[٥] المصدر نفسه والجزء والصفحة .
[٦] سورة آل عمران: آية ١٨.
[٧] سورة التوبة: آية ٦٢.
[٨] ينظر: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: ٢٣٤ – ٢٣٥.
[٩] سورة النحل: آية ١١٠.
[١٠] سورة الواقعة: آية ٧٥ – ٧٦.
[١١] ينظر: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: ٢٣٥ – ٢٣٦.
[١٢] سورة آل عمران: آية ٦٢.
[١٣] ينظر: معاني النحو ١١٢/٢.
[١٤] ينظر: التعبير القرآني: ١٢٥.
[١٥] ينظر: التعبير القرآني: ١٢٥.

[١٦] سورة النبأ: آية ٤ – ٥.
[١٧] ينظر: تفسير أبي السعود ٣٥٤/٦،والتحرير والتنوير ١١/٣.
[١٨] ينظر: تفسير البحر المحيط ٥٧١/٨.
[١٩] ينظر: روح المعاني ٢٠٤/١٠.
[٢٠] سورة النبأ: آية ٥.
[٢١] ينظر: التحرير والتنوير ١١/٣٠.
[٢٢] ينظر: تفسير البيضاوي ٥٧٧/٢.
[٢٣] سورة النبأ: آية ٢٥.
[٢٤] ينظر: التحرير والتنوير ٣٤/٣٠.
[٢٥] سورة النبأ: آية ١٧.
[٢٦] ينظر: تفسير روح المعاني ٢١١/١٠، التحرير والتنوير ٢٦/٣٠.
[٢٧] سورة النبأ: آية ٢١.
[٢٨] سورة النبأ: آية ١٧.
[٢٩] ينظر: التحرير والتنوير ٣١/٣٠.
[٣٠] سورة النبأ: آية ٢٨.
[٣١] ينظر: التحرير والتنوير ٣٦/٣٠.
[٣٢] سورة النبأ: آية ٢٩.
[٣٣] ينظر: زاد في علم التفسير ١٠/٩، والتفسير الكبير ١٩/٣١،وروح المعاني ٢١٧/١٠.
[٣٤] سورة النبأ: آية ٢٩.
[٣٥] ينظر: روح المعاني: ٢١٧/١٠.
[٣٦] سورة النبأ: آية ٣٠.
[٣٧] ينظر: التحرير والتنوير ٣٨/٣٠.
[٣٨] ينظر: التفسير الكبير: ٢٠/٣١.
[٣٩] سورة النبأ: آية ٣٨.
[٤٠] سورة النبأ: آية ٣٧.
[٤١] ينظر: التفسير الكبير٢٣/٣١، والتحرير والتنوير ٤٦/٣٠.
[٤٢] ينظر: قضايا التعبير القرآني في سورة مريم: ٨٠.
[٤٣] الاتقان في علوم القرآن ٣٨٥/١.
[٤٤] ينظر: مختار الصحاح: ٤٢٦.
[٤٥] ينظر: المصدر نفسه: ٤٢٦.

[٤٦] ينظر: التعريفات: ٥٥.
[٤٧] ينظر: شرح قطر الندى: ٥٧.
[٤٨] ينظر: المصدر نفسه: ٣١.
[٤٩] سورة النبأ: آية ٣٩.
[٥٠] ينظر: التحرير والتنوير ٤٨/٣٠ – ٤٩.
[٥١] سورة النبأ: آية ٤٠.
[٥٢] ينظر: التحرير والتنوير ٥١/٣٠.
[٥٣] ينظر: مختار الصحاح: ٦٧٩.
[٥٤] البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن: ١٣٦.
[٥٥] الاتقان في علوم القرآن ٣٨٥/١ – ٣٨٦.
[٥٦] سورة النبأ: آية ٣٢.
[٥٧] ينظر: التفسير الكبير ٢١/٣١.
[٥٨] ينظر: مختار الصحاح: ١٢٧.
[٥٩] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ٤٢٥/٢.
[٦٠] ينظر: التعبير القرآني: ٧٥.
[٦١] لسان العرب: ٣٠٨/٤ مادة (ذكر).
[٦٢] سورة ص: آية ١.
[٦٣] ينظر: مختار الصحاح: ٢٢٢.
[٦٤] ينظر: الكتاب ٢٨٠/١.
[٦٥] ينظر: التعبير القرآني: ٩٧.
[٦٦] سورة النبأ: آية ١.
[٦٧] ينظر: تفسير زاد المسير في علم التفسير ٤/٩، وتفسير البيضاوي ٧٣/٢، التفسير النسفي ٣٢٤/٤ – ٣٢٥، والتحرير والتنوير ٦/٣٠.
[٦٨] ينظر: المحتسب ٣٤٧/٢، وتفسير روح المعاني ٢٠١/١٠.
[٦٩] سورة النبأ: آية ٢.
[٧٠] ينظر: تفسير روح المعاني ٢٠٣/١٠.
[٧١] سورة النبأ: آية ٤.
[٧٢] ينظر: التحرير والتنوير ١١/٣٠.
[٧٣] ينظر: البحر المحيط ٥٧٢/٨.
[٧٤] سورة النبأ: آية ٣٨.

[٧٥] ينظر: التحرير والتنوير ٤٧/٣٠.
[٧٦] ينظر: لسان العرب ٤٦٥/١٢ مادة (قدم).
[٧٧] أشار الأخفش إلى هذا في أثناء كلامه على قوله تعالى: (أن لهم قدم صدق)، ينظر: معاني القرآن ٣٦٩/١، ومختار الصحاح: ٥٢٥مادة (قدم).
[٧٨] ينظر: أساس البلاغة: ٧٤٨ مادة (قدم).
[٧٩] ينظر: لسان العرب ١٢/٤مادة (آخر).
[٨٠] ينظر: مختار الصحاح: ٩مادة (آخر).
[٨١] ينظر: التعبير القرآني : ٥١ – ٥٣.
[٨٢] ينظر: المصدر نفسه: ٥٣.
[٨٣] ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ١٠٧.
[٨٤] ينظر: البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن: ٢٩٠.
[٨٥] ينظر: البلاغة والتطبيق: ١٤٥.
[٨٦] البرهان في علوم القرآن ٢٣٣/٣.
[٨٧] سورة العنكبوت: آية ٣٨.
[٨٨] ينظر: التعبير القرآني: ٥٣.
[٨٩] ينظر: المصدر نفسه: ٤٩.
[٩٠] سورة النبأ: آية ٣١.
[٩١] ينظر: التحرير والتنوير ٣٩/٣٠.
[٩٢] سورة النبأ: آية ١.
[٩٣] ينظر: التحرير والتنوير ٦/٣٠
[٩٤] سورة النبأ آية ٢١_آية ٢٢
[٩٥] ينظر: التحرير والتنوير ٦/٣٠.
[٩٦] سورة النبأ: آية ١٢.
[٩٧] ينظر: التحرير والتنوير ٦/٣٠.
[٩٨] مفتاح العلوم: ١٦١.
[٩٩] ينظر: البلاغة والتطبيق: ٨٣.
[١٠٠] ينظر: لسان العرب ٢٦/٤مادة (أمر).
[١٠١] البلاغة والتطبيق: ١٢٣ – ١٢٤.
[١٠٢] البحر المحيط: ١٨١/١.
[١٠٣] سورة النبأ: آية ٣٠.

[١٠٤] ينظر: التحرير والتنوير ٤٢/٣٠.
[١٠٥] ينظر: لسان العرب ٤٥٩/١٢مادة (فهم).
[١٠٦] البلاغة والتطبيق: ١٣١.
[١٠٧] مغني اللبيب: ٤٦/١.
[١٠٨] سورة النبأ: آية ٦.
[١٠٩] ينظر: التحرير والتنوير ١٢/٣٠.
[١١٠] سورة النبأ: آية ١.
[١١١] سورة الشعراء: آية ٢٢١.
[١١٢] ينظر: التحرير والتنوير ٨/٣٠.
[١١٣] سورة النبأ: آية ٢.
[١١٤] ينظر: التحرير والتنوير ٩/٣٠.
[١١٥] ينظر: التحرير والتنوير ٦/٣٠.
[١١٦] سورة النبأ: آية ١.
[١١٧] ينظر: الروح المعاني ٢٠٢/١٠.
[١١٨] مقايس اللغة مادة (بين)
[١١٩] ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ١٨٤.
[١٢٠] ينظر: البلاغة والتطبيق: ٢٥١.
[١٢١] ينظر: الإيضاح: ٢٠١.
[١٢٢] ينظر: البلاغة والتطبيق: ٢٥٨.
[١٢٣] ينظر: لسان العرب ٥٠٣/١٣مادة(شبه).
[١٢٤] ينظر: مختار الصحاح: ٣٢٨مادة(شبه).
[١٢٥] ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ١٨٧ – ١٨٨.
[١٢٦] ينظر: البلاغة والتطبيق: ٢٦٦.
[١٢٧] ينظر: علم أساليب البيان: ٩٤.
[١٢٨] ينظر: الجمان في تشبيهات القرآن: ٤٣.
[١٢٩] سورة النبأ: آية ٦.
[١٣٠] ينظر: روح المعاني ٢٠٥/١٠،والتحرير والتنوير ٣١/٣٠.
[١٣١] سورة النبأ: آية ٧.
[١٣٢] ينظر: روح المعاني ٢٠٥/١٠.
[١٣٣] سورة النبأ: آية ٩.

[١٣٤] ينظر: روح المعاني ٢٠٦/١٠.
[١٣٥] سورة النبأ: آية ١٠.
[١٣٦] ينظر: التحرير والتنوير ١٨/٣٠، واعراب القرآن الكريم وبيانه ١٩٧/٨.
[١٣٧] سورة النبأ: آية ١٣.
[١٣٨] ينظر: التحرير والتنوير ٢٢/٣٠.
[١٣٩] سورة النبأ: آية ١٩.
[١٤٠] ينظر: التحرير والتنوير ٢٩/٣٠.
[١٤١] ينظر: روح المعاني ٢١٢/١٠.
[١٤٢] سورة النبأ: آية ٢٠.
[١٤٣] ينظر: تفسير روح المعاني ٢١٣/١٠، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٠٣/٨ -٢٠٤.
[١٤٤] ينظر: لسان العرب ٦١٢/٤ مادة (عرى).
[١٤٥] ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: ٧٩.
[١٤٦] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٣٤.
[١٤٧] ينظر: البلاغة والتطبيق: ٣٤٣.
[١٤٨] ينظر: البلاغة والتطبيق: ٣٤٥.
[١٤٩] ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٥.
[١٥٠] ينظر: التعبير القرآني: ١٩٧ – ٢٠٠.
[١٥١] ينظر: معترك الاقران ٢٨٤/١.
[١٥٢] سورة النبأ: آية ١٢.
[١٥٣] ينظر: التحرير والتنوير ٣٠/ ٢٠ – ٢١.
[١٥٤] سورة النبأ: آية ٢١.
[١٥٥] ينظر: التحرير والتنوير ٣٢/٣٠.
[١٥٦] سورة الأحقاف: آية ٩.
[١٥٧] ينظر: مختار الصحاح: ٤٣ – ٤٤.
[١٥٨] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٨٢.
[١٥٩] ينظر: البلاغة والتطبيق:٤١٢.
[١٦٠] ينظر: المصدر نفسه .
[١٦١] ينظر: علم البديع: ١٥ – ١٧.
[١٦٢] مختار الصحاح: ٥٢٠.
[١٦٣] المفردات في غريب القرآن: ٥٩٢.

[١٦٤]لسان العرب ٥٣٨/١١مادة (قبل).
[١٦٥]سورة الأعراف: آية ١٥٧.
[١٦٦]جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٨٨.
[١٦٧]سورة النبأ: آية ١١.
[١٦٨]ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥٢،
[١٦٩]روح المعاني ٢٠٧/١٠.
[١٧٠]ينظر: التحرير والتنوير ٢٠/٣٠.
[١٧١]سورة النبأ: آية ٣٥.
[١٧٢]سورة النبأ: آية ٢١.
[١٧٣]ينظر: التحرير والتنوير ٤١/٣٠.
[١٧٤]ينظر: مختار الصحاح: ٦٠٠ – ٦٠١.
[١٧٥]سورة الفاتحة: آية ٤ –آية ٥.
[١٧٦]سورة النبأ: آية ١.
[١٧٧]ينظر: التحرير والتنوير ٨/٣٠.
[١٧٨]سورة النبأ: آية ٣٠.
[١٧٩]ينظر: تفسير البيضاوي ٥٨٠/١، وتفسير النسفي ٣٢٧/٤،روح المعاني ٢١٧/١٠.
[١٨٠] ينظر: مختار الصحاح :٥
[١٨١] سورة النبأ: آية ٩.
[١٨٢] سورة النبأ: آية١٠_ آية ١١
[١٨٣] ينظر: التحرير والتنوير ١٧/٣٠
[١٨٤]سورة البقرة: آية ٣٠.
[١٨٥]ينظر: التعبير القرآني:٢٢.
[١٨٦]التعريفات:١٣٧.
[١٨٧]ينظر: التعبير القرآني: ٢٢.
[١٨٨]سورة النبأ: آية ٦.
[١٨٩]سورة الملك: آية ٢.
[١٩٠]التحرير والتنوير:٣٠/ ١٣.
[١٩١]سورة النبأ: آية ١٤ –آية ١٥.
[١٩٢]سورة ق: آية ٩.
[١٩٣]سورة ق: آية ١١.

[١٩٤] سورة طه: آية ٥٥.
[١٩٥] التحرير والتنوير: ٢٤/٣٠.
[١٩٦] سورة النبأ: آية ١٩.
[١٩٧] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩/٣٠.
[١٩٨] سورة النبأ: آية ٢٧.
[١٩٩] سورة الجاثية: آية ٣٢.
[٢٠٠] التحرير والتنوير: ٣٦/٣٠.
[٢٠١] سورة النبأ: آية ١.
[٢٠٢] ينظر: التحرير والتنوير: ٧/٣٠.
[٢٠٣] سورة النبأ: آية ٦.
[٢٠٤] سورة النبأ: آية ١٦.
[٢٠٥] ينظر: التحرير والتنوير: ١٠/٣٠.
[٢٠٦] سورة النبأ: ٣.
[٢٠٧] ينظر: روح المعاني: ٢٠٣/١٠، التحرير والتنوير: ١٠/٣٠.
[٢٠٨] سورة النبأ: آية ٢١.
[٢٠٩] ينظر: التحرير والتنوير: ٣١/٣٠.
[٢١٠] ينظر: التفسير الكبير: ١٤/٣١.
[٢١١] سورة النبأ: آية ٣٤.
[٢١٢] ينظر التحرير والتنوير: ٤٠/٣٠.

المصادر والمراجع

- الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي(ت٩١١ه)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة التراث، القاهرة ـ مصر، لاط،لات.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدّين الدرويش، دار اليمامة دمشق - بيروت، دار إبن كثير دمشق - بيروت ١٤٢٤هـ.
- أساس البلاغة، جار الله الزمخشري(ت٥٣٨ه)، القاهرة، ط٣، ١٣٨٠ه_١٩٦٠م.
- ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، أبي السعود محمد بن مصطفى العمادي الحنفي(ت٩٨٢ه) وضع حواشيه عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- الإيضاح، الخطيب القزويني(ت٧٣٩ه)، (بإشراف محمد محي الدين عبد الحميد)، مطبعة السنة المحمدية_القاهرة.

- البحر المحيط، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف إبن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، حقق أصوله وعلّق عليه وخرّج أحاديثه عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي لبنان، ١٩٧٠م
- البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني(ت٦٥١ه)حققه أحمد مطلوب وخديجه الحديثي، مطبعة العاني بغداد.
- البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب، حسن البصير، ط٢، ١٤٢٠ه.
- تفسير البيضاوي وبهامشه تفسير الجلالين، ناصر الدين ابي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي،ط١، ١٤٢٢ه_٢٠٠٢م.
- التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، مؤسسه التاريخ بيروت – لبنان، ١٩٨٤م.
- التعريفات، أبو الحسن الجرجاني الحنفي(ت٨١٦ه)،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م.
- التعبير القرآني، د.فاضل صالح السامرّائي، ط٥، ١٤٢٨ه- ٢٠٠٧م.
- ١٣.التفسير الكبير، محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرّيّ(ت٥٥٩٧ه) دار الفكر للطباعة والنشر، ١٣٩٦ه_١٩٧٦م.
- ١٤.ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، حققها وعلق عليها محمد خلف عبدالله، محمد زغلول سلام، دار المعارف ـ مصر.
- ١٥الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)،لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، حققه عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان، ط٢، القاهرة، ١٣٧٢ه_١٩٥٢م.
- ١٦.الجمان في تشبيهات القرآن، ابن ناقيا البغدادي، تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجه الحديثي، بغداد ١٣٨٧ه - ١٩٦٨م.
- ١٧.جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، ط٥، (١٣٥٠ه - ١٩٣١م)، مطبعة السعادة.
- ١٨روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٥ه)، ضبطه علي عبدالباري عطّية، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ١٩.زاد المسيرفي علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القُريشي البغدادي (ت٥٠٨ - ٥٥٩٧ه).
- ٢١.شرح المفصل، موفق الدين يعيش ابن النحوي(ت٦٤٣ه)المطبعة الأميرية، لاط، لات.
- ٢٢.علم أساليب البيان، غاري يمون، دار الاصالة للطباعة والنشر.
- ٢٣.علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة، بيروت – لبنان، ١٩٨٥م.
- ٢٤.قطر الندى، ابن هشام الأنصاري(٧٠٨ - ٧٦١هـ)، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الايمان،

- ٢٥.قضايا التعبير القرآني في سورة مريم، رسالة ماجستير- إعداد الطالبة إسراء جميل شريف، جامعة الأنبار- كلية التربية للبنات،١٤٢٢ه- ٢٠٠٢م.
- ٢٦.الكتاب، أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف سيبويه (ت١٨٠ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة الخانجي ـ القاهرة، ط٤، ١٤٢٥ه- ٢٠٠٤م.
- ٢٧.لسان العرب، أَبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الأفريقي المصري، دار الفكر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.
- ٢٨.مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرَّازي، دار الرسالة – الكويت.
- ٢٩.معاني القرآن، الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة،(ت٢١٥ه)، تحقيق، الدكتور فائز فارس، الكويت، ط٢، ١٤٠١ه_١٩٨١م.
- ٣٠.معاني النحو، دكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط٢، ١٤٢٣ه-٢٠٠٣م.
- ٣١.معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي(ت٩١١ه)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،ط١، ١٤٠٨ه - ١٩٨٨م.
- ٣٢.مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١ه) دار الفكر- بيروت.
- ٣٣.مفتاح العلوم، للسكاكي، أبي يعقوب يوسف بن بكر السكاكي، البابي الحلبي، ط١، ١٣٥٦ه - ١٩٣٧م.
- ٣٤.المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، القاهرة، ١٣٨١ه_١٩٦١م.
- ٣٥.مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ط٢_١٣٩١ه_١٩٧١م.
- ٣٦.النسفي، (تفسير النسفي)، أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، دار احياء الكتب العربية.